

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (6) إلى الآية (7).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. هاتان الايتان الكريمتان - [00:00:01](#)
الثاني من سورة الاعراف جاءتا بعد قوله جل وعلا وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون كما كان دعواهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين - [00:00:38](#)
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين تقدم لنا ان هذه السورة المباركة هي من السور المكية والمكي ما نزل قبل هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - [00:01:07](#)
والمدني ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة والغالب الايات المكية الدعوة الى توحيد الله جل وعلا
والايمان لرسوله صلى الله عليه وسلم وتخويف الناس - [00:01:39](#)
بالبعث والجنة والنار تشويق المؤمنين الى ما اعد الله جل وعلا لهم في الجنة من النعيم المقيم وتخويف من كذب رسله بالعذاب الاليم
فهذه السورة من السور المكية وجاء فيها - [00:02:12](#)
وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين. هذا تخويف
الكفار في عذاب الدنيا والهلاك والانتقام منهم في الدنيا - [00:02:41](#)
ثم اتبعه جل وعلا بتخويفهم بعذاب الآخرة والسؤال والحساب وما يتبع ذلك من الثواب لمن اطاع الله او العقاب لمن عصى الله جل
وعلا وقال تعالى لنسألن الذين ارسل اليهم - [00:03:09](#)
ولنسألن الذين ارسل اليهم يخبر جل وعلا ويؤكد بانه سيسأل الناس قل لهم عما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم فلنسألن الذين
ارسل اليهم ما المراد بالذين ارسل اليهم - [00:03:38](#)
الليلة المراد بهم الامة المرسل اليها الرسول تسأل الامة عما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل قد جاء قوله جل وعلا
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - [00:04:09](#)
وهنا قال جل وعلا ولنسألن الذين ارسل اليهم وجه التعارض انه اثبت السؤال في الآية التي معنا ونفى السؤال في الآية الاخرى فما
الجواب حينئذ الجواب ان يقال والله اعلم - [00:04:40](#)
يوم القيامة متعدد المواقف ويوم طويل ويوم عظيم وفيه مواقف متعددة موقف يرفع المؤمن صحيفته ويقول ها هم اقرأوا كتابي
اني ظننت اني ملاق حسابية. فهو في عيشة راضية وموقف يوم يفر المرء من اخيه - [00:05:06](#)
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فيقال مواقف يوم القيامة متعددة مواقف فيها السؤال والنقاش
والتشديد في ذلك وموقف لا يسأل احد عن ما عمل وانما ينال - [00:05:42](#)
ثوابه الذي يستحقه من جنة او نار الا نسألن الذين ارسل اليهم المراد بالذين ارسل اليهم الامم. وقيل المراد بهم الرسل ولنسألن الذين
ارسل اليهم يسأل جل وعلا الرسل عن تبليغهم لاممهم - [00:06:11](#)
فيقول قد بلغت يا ربي ما امرت به فيسأل الله جل وعلا الامة امة هذا النبي فيقولون ما جاءنا من نذير ولا بشير. ينكرون والله جل

وعلا مطلع لا تخفى عليه خافية - 00:06:43

يعلم ذلك ويصدق رسله. فيقر للرسول نوح وابراهيم موسى عيسى سائر الانبياء. من يشهد معك على انك بلغت فيقول عليه السلام محمد وامته وتسال امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

فيقولون نشهد ان نوحا عليه السلام بلغ امته البلاغ المبين ان هود ان صالح ان سائر الانبياء بلغوا فيقال وما علمكم وقد كنتم متأخرين عنهم ما عاصرتموهم فيقال نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:07:33

بلغنا بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلغوا امهم البلاغ المبين فنحن نشهد بما بلغنا به نبينا صلى الله عليه وسلم ولنسألن الذين ارسل اليهم قيل فيها قولان المراد الامم وقيل المراد الرسل - 00:08:03

ولنسألن المرسلين اليس هذا جواب المرسلين؟ المرسل اليهم المرسلون قالوا بلى اذا ما المراد بقوله نسألن الذين ارسل اليهم اذا قيل هم الرسل. فما المراد بقوله ولنسألن المرسلين المراد بهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:08:37

فالملائكة مرسلون الى الرسل والرسل مرسل اليهم وعلى القول الاول المراد بالذين ارسل اليهم الامة وبقوله ولنسألن المرسلين يعني الرسل عليهم الصلاة والسلام فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين سؤال الذين ارسل اليهم اذا كان المراد بهم الامم -

00:09:10

فسؤال تكيت وتوبيخ ولوم لمن كفر بالله ورسله واذا كان المراد بهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين المراد سؤال تقرير وتأكيذ وتصديق يعني يقول الحق فيصدق على ما يقول - 00:09:52

ولنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. كل سيسأل ان كان مؤمن او كافر المؤمن يسأل فيجيب بالجواب الصحيح ويصدق. والكافر والعياذ بالله يسأل فلا تجد جوابا فيكون مآله الى النار - 00:10:21

ولنسألن المرسلين اكد هذا جل وعلا السؤال باللام المؤطرة للقسم ونون التوكيد لانه واقع لا محالة يكون المرء على علم وبصيرة بانه سيسأل ايعد لهذا السؤال جواب ثم قال جل وعلا - 00:10:51

فلا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين بين جل وعلا ان هذا السؤال ليس سؤال استعلام او لاجل ان يعلم الله جل وعلا شيئا لم يكن يعلمه من قبل وانما الله جل وعلا عالم - 00:11:22

بما العباد عاملون قبل ان يخلقهم اول ما خلق الله القلم كما في الحديث الصحيح وقال له اكتب. قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:11:48

فجر القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. قبل ان يخلق الله السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما في الحديث الصحيح والله جل وعلا عالم بما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:12:11

يعلم جل وعلا عن حال كل عبد وعن وقائع ما سيقع في وقته وبجده لا يختلف لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ولذا قال جل وعلا فلنقصن عليهم بعلم. يعني اننا لسنا بحاجة - 00:12:36

الى ان نستعلم منهم فنحن نقص عليهم الشيء والامر بعلم منا سابق على علمهم ليس على سبيل الظن او التخمين او ان الله جل وعلا ينسى شيئا من افعال العباد او يخفى عليه عمل من استخفى بليله - 00:13:04

او نهار فالله جل وعلا يعلم ما العبد عامل قبل ان يعمل قبل ان يوجد العبد والله جل وعلا يعلم ما سيعمل فلنقصن عليهم بعلم يعني يقين وعلم مؤكد ليس على سبيل الشك ولا على سبيل الظن ولا على سبيل التقريب وانما هو عن علم - 00:13:30

من صادر من الله جل وعلا. فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بافعالهم كما جاء في الحديث انه ان الله جل وعلا يدعو عبده فيقول له فعلت بالنسبة للمؤمن يرخي عليه كفنه وستره. فيقول له فعلت يوم كذا وكذا وفعلت يوم كذا وكذا وكذا. حتى - 00:14:02

العبد انه هالك. فيقول الله جل وعلا قد سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك في الآخرة جل وعلى واما الكافر والفاجر فهو يفضح بالملأ وينصب لكل غادر يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان - 00:14:33

ولا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. يعني ما كنا غائبين عن فعل العبد وانما الله جل وعلا مشاهد لفعل العبد مطلع عليه لا ينسى

وهكذا يجب على العبد ان يعلم ان الله جل وعلا مطلع عليه - [00:15:02](#)

وهي اعلى درجة ممكن ان يتصف بها المؤمن ودرجة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك اعمل العمل معتقد

جازم مؤمن موقن بان الله مطلع عليك. لا يخفى عليه لا تقول - [00:15:30](#)

السقيفي او تستخفي عن الناس في الليل او في الستر او في جوف بيتك تستخفي تظن انك تخفى على الله تعالى الله. فالله جل وعلا

مطلع على اعمال العباد لا تخفى عليه خافية - [00:15:59](#)

ويجب على المؤمن ان يوقن ويؤمن بان الله مطلع عليه لا تخفى عليه من افعاله خاصة فلا نقصن عليهم مؤكداً بالمؤكدات واللام

المؤطنة للقسم والنون نون التوكيد فلا نقصن عليهم بعلم - [00:16:18](#)

وما كنا غائبين. ما نغيب ولا يخفى على الله شيء. ولا يسهو ربنا ولا ينسى تعالى وتقدس فهو مطلع على اعمال العباد يتلى الكتاب على

المرء جميع ما عمل فلا ينكر منه شيئاً - [00:16:40](#)

وان انكر كما جاء في بعض المواقف انه ينكر ويقول ابدا ما عملت هذه الاعمال فيختم الله على لسانه وفيه ويأمر الجوارح ان

تنطق وتقول اليد عملت كذا وكذا - [00:17:06](#)

وتقول الرجل مشيت الى كذا وكذا وتقول العين نظرت الى كذا وتقول الاذن سمعتها كذا. ويقول الفرج بما عمل ثم يفتح له الكلام

يفسح له الكلام فيه. فيخاطب اعضاءه فيقول سحقا لكن وبعدا. كنت عنكن - [00:17:29](#)

ساناضل يعني انا انكرت من اجلكن عن العذاب ابديتن ما عملتن قلنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة فتنتطق

الاختيار. تخبر بجميع اعمالها ذلك في كتاب الله جل وعلا يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون -

[00:17:54](#)

ولا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. اقرأ قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم الاية كقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين

وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب - [00:18:34](#)

يعني يسأل جل وعلا الرسل بماذا اجابتكم الامم؟ فيقول يا ربنا بلغنا ولا ندري ما الذي صار بعد موتنا مات الرسل ورفع من رفع منهم

ولا يدريون عن امهم ماذا فعلت - [00:19:01](#)

نعم. فيسأل الله الامم يوم القيامة عما اجابوا رسله فيما ارسلهم به ويسأل الرسل ايضا عن ابلاغ رسالاته ولهذا قال ابن عباس في ابن

عباس في تفسير هذه الاية لنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. قال عما بلغوا - [00:19:18](#)

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام يسأل عن رعيته. والرجل يسأل

عن اهله. والمرأة تسأل عن بيت زوجها. والعبد يسأل عن مال سيده - [00:19:42](#)

يعني كل مسؤول على قدره لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ويقول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول

عن رعيته وهذا الشاهد. الامام مسؤول عن رعيته. والخادم والسائق والخادمة كل يسأله بحسبه - [00:19:59](#)

كل بحسبه الامام يسأل عن رعيته والرجل يسأل عن اهل بيته ما يقول ما ادري عنهم. او ما اعلم او فعلوا ما علمت. قالوا انت قيمهم

وانت عليهم رجال قوامون - [00:20:29](#)

على النساء والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته كلكم راع وكلكم

مسؤول عن رعيته. كل بحسبه ثم قرأ فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. وقال ابن عباس قال هذه الاية استشهادا -

[00:20:46](#)

لصحة ما جاء في الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وتلا هذه الاية. نعم. وقال ابن عباس في قوله عليهم بما فلنقصن عليهم

بعلم وما كنا غائبين يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون - [00:21:17](#)

وما كنا غائبين يعني انه تعالى يخبر عباده يوم القيامة بما قالوا الكتاب ويتكلم الكتاب فيما كتب فيه بما عمله العبد كما قال الله جل

وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:21:40](#)

كل شيء مكتوب وما كنا غائبين يعني انه تعالى يخبر عباده يوم القيامة بما قالوا وبما عملوا من قليل وكثير وجليل محقير لانه تعالى الشهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء - [00:22:01](#)

ولا يغفل عن شيء بل هو العالم بخائنة الاعين وما تخفي الصدور وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:22:19](#)

جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس - [00:22:34](#)

الا في كتاب مبين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:57](#)